

بين "حالة الاستقطاب" و"حالة القطب الواحد"

بقلم: امیر حبیبی

في حديث نشرته صحيفة «الاسبوع» ، عاد ولي العهد ، الى تخدير العرب من الاستقطاب التي خدر منها اصاف شيئاً جيداً وذلك حين كسينجر ، استهدفت ، مرحلة الاستقطاب » ...

و « مرحلة الاستقطاب » ، المشار اليها ، كان الرئيس المصري انشورات قد خسرنا بها الحالة التي فقد فيها الاتحاد السوفيتي الى جانب الحق العربي على طول الخط وتصفب الى الولايات المتحدة الى جانب العدوان الاسرائيلي على طول الخط . وكان الرئيس المصري قد رأى في هذا « الاستقطاب » السبب الرئيسى لظهور الذى راق أزمة الشرق الأوسط ، حتى حرب اكتوبر ، ولما يسمى « بذلك ، « حالة اللاسلم واللاحاد » .

يَلِ ان الرئيس المصري قسّر
المباداة الى حرب أكتوبر ، وموافقة
انفاتها ويعدّها ، على ان الهف منها
هو اناء « مرحلة الاستقطاب » هذه .
وكان الرئيس المصري يرد على
الاصوات العربية « الداعية الى
الذهاب الى مؤتمر جنيف فوراً ،
وبنوا حاجة الى خطرات كينسجر
يتم ان الرئيس السادات) لا يريد
القتصر في الذهاب الى مؤتمر جنيف
خوفاً من عودة « حالة الاستقطاب »
الى وقوف الاتحاد السوفيتي) في
مؤتمر جنيف) الى جانب الحق العربي
ووقوفه الفوات المتحدة الى جانب
العوان الاسرائيلي . ويخيلنا « كسر
أفوح الرئيس السادات » ستعود
الضحية الى حالة الجود نظراً
للتساوي القائم في قوى « القوتسج
الاعم » وعلاقات التعلّيش السلم
القائمة بينهما !

وحتى حين باتت مهمة كينجس-
الافتشل وقيمت مصر رسميا ، هــ
الاسبوع ، بالطلب من الولايات
المتحدة والاتحاد السوفيتي الدعوة
استئناف مؤتمر جنيف ، فان هــ
طلبت دعوة دول ثغرى اخرى (فرنسا
والبريطانيا) ودولة ليبيا مسك
العيد . وفلك تبع « الانططاب
في مؤتمر جنيف .

ومن الجانب الاخر نلاحظ ان حكـ
اسرائيل يملون جهودهم على تشبيـ
المخاوف العربية « من خطـ
الانططاب » في مؤتمر جنيف . وكما
أوضحهم ، في هذا الجال ، وزرـ
الخارجية الاسرائيلية يقال ألون الـ
حاور ، في خطاب له يوم الجمعة
المضى ، ابهم العرب بان ما لـ

المالية . إذ لم ترد خسائر الألمان في نظرها عملا في مريح ، كما أنه كان الحروب في أوروبا على ١٩٣٧ رطلا . الليان حساباتها الاقتصادية وأطباعها ولضمان الحاجة راحت الحفنة الخاصة .

والألمانية تفتت عن الاستعدادات لغزو وحاولت ألمانيا ذلك تجنيد أعدائها الحزب النازي . وفي نفس الوقت وتوطينهم في الحرب الصليبية ضد

أن الهجوم على الاتحاد فيتيلا قد أقر في وقت سابق . ١٨ كانون أول ١٩٤٠ صادقته الألمانية على الخطة المسماة

المالية . إذ لم ترد خسائر الألمان في نظرها عملا في مريح ، كما أنه كان الحروب في أوروبا على ١٩٣٧ رطلا . الليان حساباتها الاقتصادية وأطباعها ولضمان الحاجة راحت الحفنة الخاصة .

والألمانية تفتت عن الاستعدادات لغزو وحاولت ألمانيا ذلك تجنيد أعدائها الحزب النازي . وفي نفس الوقت وتوطينهم في الحرب الصليبية ضد

أن الهجوم على الاتحاد فيتيلا قد أقر في وقت سابق . ١٨ كانون أول ١٩٤٠ صادقته الألمانية على الخطة المسماة

أعزاد : خنا أبراهيم
القضيل وقابل بصفه « عنما تبح
خفة قارولوس فان العالم سبقت
أفكسه في قادر على التعلق «
ول ٣ نيسان ١٩٤١ قررت «
اللائحة العليا الثاني والعشرين -
خيزران موعدا للهجوم على الإتحاد
السوفييتي ، وفي السادس من
وردت التقارير من قادة الجيوش ،
الاستعداد ، وتحفز الوحي الت
ولكن هنر لم يذهب مغزى هذا الوثوب
في الطريق الى مؤتمر جيف - بقيه
اللسليني وحقوه
ولذلك قوم - بما يسمى « ابرادة
« التفر - برسانت من أجل ايجاد
سيع تنقلها من الفضيحة الكاملة «
من جهة ، ومن الوجه الاخرى تنتقل
من حكم اسرائيل ان « يلحقوا
انفسهم « وان يتقدموا باقتراحات
الولايات المتحدة بعد ذلك بعد الانتهاء
السوفييتي .
وكانت ألمانيا معنية بشارك حلفائها
والدول الدائرة في فكرة في الحرب ضد
السوفييتي . ووعدت لاجل من
ضغاري وفلتندا ورومانيا بمنحه اجزاء
من الأراضي السوفييتية الماخذه لها
اقام جهودها الحربية ، حتى حكيمة
بيان وعدت بتقديم مطوعين ومواد
خام ، وحاولت ألمانيا ان تحصل
حليفها الشرقية (اليابان) ليدأ الحرب
على الاتحاد السوفييتي اذ ان تهزم
الحرب الدولتين تفصل على المتبقي
القضاء على الاتحاد السوفييتي كما
الاطل بي ان من الحرب ضعيلا لا
تستطيع مناصرة ألمانيا على السيطرة
على العالم ، أي ان ألمانيا كانت تريد
الليبان ان تقع بينه وبين إيطاليا .
وكن اليابان كانت بالاعمال عن
ولها واحترامها للطق مع ألمانيا
وكما رفضت تعيين مودع لهجومه
الاتحاد السوفييتي ، فقد كان هذا في
الوقت الذي كان فيه الجيش السوفييتي
والدول الدائرة في فكرة في الحرب ضد
السوفييتي . ووعدت لاجل من
ضغاري وفلتندا ورومانيا بمنحه اجزاء
من الأراضي السوفييتية الماخذه لها
اقام جهودها الحربية ، حتى حكيمة
بيان وعدت بتقديم مطوعين ومواد
خام ، وحاولت ألمانيا ان تحصل
حليفها الشرقية (اليابان) ليدأ الحرب
على الاتحاد السوفييتي اذ ان تهزم
الحرب الدولتين تفصل على المتبقي
القضاء على الاتحاد السوفييتي كما
الاطل بي ان من الحرب ضعيلا لا
تستطيع مناصرة ألمانيا على السيطرة
على العالم ، أي ان ألمانيا كانت تريد
الليبان ان تقع بينه وبين إيطاليا .
وكن اليابان كانت بالاعمال عن
ولها واحترامها للطق مع ألمانيا
وكما رفضت تعيين مودع لهجومه
الاتحاد السوفييتي ، فقد كان هذا في
الوقت الذي كان فيه الجيش السوفييتي

بقلم: محمد عبد الحليم

الضلع الصناعي وقامت من حجم صادراتها إلى زهاء المليون. إذ بلغت الصادرات والآليات المنجوة للزروع المصدرة وازدهرت تجارتها جيدة على الضلع المصدرة. وكما وحدث ١٩ نوعاً من الضلع المصدرة لأوروبا الغربية.

«العلم» أو ذاك

كلمة السجدة

٢ - الاطاحة بالمشركية اليابانية في الحرب العالمية الثانية. حرت
تحرير اليابان ولادة طويلة من عبء المصروفات العسكرية الباهظة : كما
تعيد اليابان من صيرورتها ادى الى التفكير بساكنة بناء الاقتصاد
حتى ويشكل ويضمن امكانيات السيطرة على الاسواق العالمية .

٣ - ظروف القتل القوي للمعملة اليابانية تاريخيا ، والتي شهدت
توأمها القومي العالي : الاقتان ، جب العمل ، الاضطرار في عياليات
نتاج : من ذلك ساعد على الاستيعاب السريع للتكنولوجيا الحديثة ، وعلى
زيادة السرعة في الانتاجية .

٤ - الإصلاحات الاقتصادية في سنوات ما بعد الحرب لعبت دورا هاما
تنظيم وضع الاقتصاد الياباني الى امام . نمط الرقابة للحياة الاقتصادية
والاقتصادات العالمية والسياسية ، كل هذا حسن ظروف الفضل ضد
تفلال الراسمالي . وهذا يعني ان زيادة درجة الاستقلال
تفككت فقط عن طريق احوال احدثت اساليب العمل والتكنولوجيا .
وهناك عدة عوامل اخرى تدخل الدولة الحكومية وتنظيمها للاقتصاد ،
اليابانية « العلاقات الاقتصادية الخارجية وغيرها .

المناقشة التجارية كالمالية

ان ارتكاز اليابان في تطورها الى مثل هذه الظروف المرحية نسبيا مكثها
في التقلبات الخاصة بالولايات المتحدة والبلدان الأوروبية الاخرى في اوروبا
غربية وخاصة في مجال التصدير واستيراد البضائع ورؤوس الأموال و
في العلاقات المالية . فخلال مدة قصيرة شهد اقتصادات اليابان ان تزدحم
بوسع نطاق هيئتها التجارية لتقتصر نفسها على قسم الاسواق في البلدان
الغربية وما ايضا اسواق المصنعة الحديثة والمواد الصناعية المتطورة في
الشرق وكندا واستراليا . فالخيار للتصدير في تكاليف انتاج البضائع
اليابانية وقتة صنعها جعلها مزاحما أساسيا في الصراع للسيطرة على

[illegible]

مركز تليان في الص

ان التغيرات المستمرة في ميزان القوى بين كبريات الدول الرأسمالية وتوحيد المكانة التي تشغلها كل دولة امبريالية يتركز اساسا ويشكل عاملا على التفاوت في تطور هذه البلدان ، اقتصاديا وسياسيا .

فخلال الـ ١٠ سنة الماضية ومنذ تعظيم نظامها العسكري انتقامي قطعت اليابان شوطا كبيرا في مجال تطورها الاقتصادي وفي تعديد تقنيات بؤكرها في نطاق العالم الرأسمالي .

وساعدت عدة عوامل موضوعية وذاتية على نقل اليابان من دولة متخلفة زراعية الى صاحب لها حبيب في مجال الصناعات الامبريالية في اوائل الخمسينيات ، الى دولة تتبوأ المركز الثاني بعد الولايات المتحدة من حيث حجم دخلها الوطني ، وانتاجها الصناعي في اواخر الستينيات . وتولفت اليابان في اليوم من دوليات الوحدة واوروبا الغربية . مراكز التفككات الامبريالية - المتصارعة الثلاث .

قاعدة الانطلاق الاقتصادي

من اهم الخصائص المميزة لمرحلة التطور في اليابان يمكن ابراز الزيادة السنوية العالية في وناتج نموها الاقتصادي . فخلال الفترة من سنة ١٩٦٠ - ١٩٧٠ كان معدل الزيادة السنوية في وناتج الانتاج الجماعي ١١.١ % . وهذا في حين ان المعدل ، في هذه الفترة ، لم يصل في الولايات المتحدة الى اكثر من ٤ % ، وفي ألمانيا الغربية ٤.٤ % ، فرنسا ٥.٥ % ، إنجلترا ٢.٤٨ % . ومنذ ١٩٥١ الى ١٩٧٠ ، كان معدل الزيادة السنوية في وناتج الانتاج الصناعي ١٥.٦ % .

وكان لهذه السرعة في وناتج النمو اكبر اثر في تعزيز مركز التجديلية اليابانية وزيادة وزنها بالنسبة للمكثفات الامبريالية الاخرى . والاملاح التالية بين نبوءات وضع النواحي في وضع اليابان من حيث حصتها في مجمل الانتاج الداخلي والانتاج الصناعي في العالم غير الاشتراكي :

سنة ١٩٧٠	سنة ١٩٥٠	
٣١٠٠	٣١٠٠	مجمل الإنتاج الرأسمالي
٧٤٤١	٤٤٤١	الولايات المتحدة
٣٣٤٦	٣١٤٤	أوروبا الغربية
١٥٤٠	٣٤٦	اليابان
٣١٠٠	٣١٠٠	مجمل الإنتاج الصناعي
٤١٤٤	٥٢٤٨	الولايات المتحدة
٣٤٤٥	٣٣٤٦	أوروبا الغربية
٢٢٤١	١٦٤٦	اليابان

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النمو الاقتصادي السريع في اليابان لم يكن عفويا أو نتيجة « سحر » ياباني ، بل ارتكز على عدة عوامل ، أهمها :

- ١ - تحطم الاقتصاد الياباني أثناء الحرب العالمية الثانية أوجد ظروفه أكثر ملاءمة لبناء الاقتصاد الياباني على أساس استغلال آخر ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا في الولايات المتحدة . وعملا منذ بداية الخمسينيات بدأت رؤوس الأموال الأمريكية المتراكمة بالتدفق على اليابان مع أحداث التحول لاستقلال أحسن الشروط المصلحة للاستثمار . وذلك ليس بصفتها الآن نسبة معدلات التراكم السنوية عالية جدا في اليابان . وتحصل اليابان المكان الأول في العالم الرأسمالي من حيث الزيادة في انتاجها المحلي . منذ سنة ١٩٦٢ - ١٩٧٠ كان معدل زيادة انتاجية المصنوع في الصناعة اليابانية ١١ ٪ سنويا ، أما في الولايات المتحدة فكان المعدل ٥ ٪ ونس الفترة ١٩٦٢ ٪ ، ألمانيا الغربية ٥٥ ٪ ، فرنسا ٦ ٪ . وتعتبر أوروبا من بين الزيادة في مجموع الإنتاج الصناعي الياباني نتيجة للزيادة في انتاجها المحلي .

يسنطع كينسجر أن يرجعه لهم —
 'راضي، بخطواته، لن يستطيع الاتحــ
 السوفيتي أن يرجعه لهم في مؤتمــ
 جنيف !

وقد أوضحتنا ، في جنبه ، ان
التفويض الاسرائيلي انما هو استهزؤ
الموقف الاسرائيلي - الأمريكي الرئيس
الذى يحاول تضاد استغلال مؤثر
جنبه ، على اللغة الاخيرة ، ويحاول
ارجاع مساعي التسوية الى « الطوائف
الامريكي » .

كذلك اوضحنا ، في جنبه ، ان
التفويض الاسرائيلي لا يقوم على
اساس ، فلك ، كما جاء في اختيار
« الاتحاد » (للعدد الماضي) انما
لا يكون من السهل على واشنطن
(في مؤتمر جنيف) ان تكشف عن
اوراقها المدونة بهذه المرحلة
تضرب كل ما بقي لها من رصيد ، و
وجدية في العمل العربي بل
العمل كله . قلنا : قد تجد
كينجر ، بظهوره ابداعا ، في
عن واشنطن « ساعة الضيقة »
يقدر التاكيد ، فاذا استطاعت الشر
ان تقرر واشنطن مجابهة
« الساعة » - في مؤتمر جنيف
حينئذ سيكون الامر مختلفا جدا ،
ان تستبعد واشنطن القسوف
جانب العدوان الاسرائيلي على ط

والله اعلم
بما كنا
نقوم
عليه

قصة بقم نيل عودة

من الجبهة القوية - يوحنا التلبيني الذي لم يبد لها - التي ستدور فيها ...

١ -

أعيدوني إلى جزيرة - فدا أريد أن أبقى في وجهه المشوه - لقد فتح قراية للريح والبرد في غير موسمها - وضحك بك من حين كادت تدمي نهر - وشبهني سلة طيب شيئا من الرجة - ورمى مع البسكاري في الخفاف - وفي آخر الليل ضاع مني - أعيدوني إلى جزيرة فدا كرهه ...

٢ -

... بكلك ...
... سلاحك لا يرميني - فدا خالد ...
... نحن الموت ...
... أنا من لم يبق على جيتك الثلاث ...
... أنت تله ...
... أيتك عن جزيرة الأساطير - نظري على في ليلة باردة - لم يعطني حتى درهما بشري به رغب خبز سد به جوع يثني - أما عن جوع تنسى فدا - فدا ... وأنا لا أخاف بكم - بل أقول بجرأة إلى كره حزين - وكرهكم - وأريد أن أبقى في وجهه المشوه - ويوجه من يترفضي ...

٣ -

الموت ينهل بينا يا جيتي - وحسان طروادة لا يتفق في العبور اليك - ها هم أهل أسطورة وقد أصبحوا أبواتهم وسوا رملهم - أيتك أسطورة اليوم - أيتك لك ليست بأسطورة كجزيرة ...

٤ -

البحر كالخريف ... جبل - وكلته لا يثني غليلي - مارسته ربع قرن من الزمان - لم ملته ... وعندما أريت العودة إليه من قهرى - وجدت أن قلبي قد أختفى وراء خيوط الشمسيون - أما جزيرة فلا شيء قادر على إخفائه - ولكن من يوصلني إليه !!

٥ -

ملكا قارون ولرواته ،
وقالوا أن حبى ضلوع ،
ولكن كما تعود الطيور المهاجرة ،
هكذا تعود البهجة النيا ،
وسمعتها تسيلت جريكة
و « شيكوتا » ...
وبولكسناج ...
ونفذها إلى حلق الخبيث ...
ولكن وجهك سيخضع يا سيدى ،
هذه المرة ستضطر البهجة أمام الحائط
وسيتك انت ...
فل يبعثك ما أقول ؟

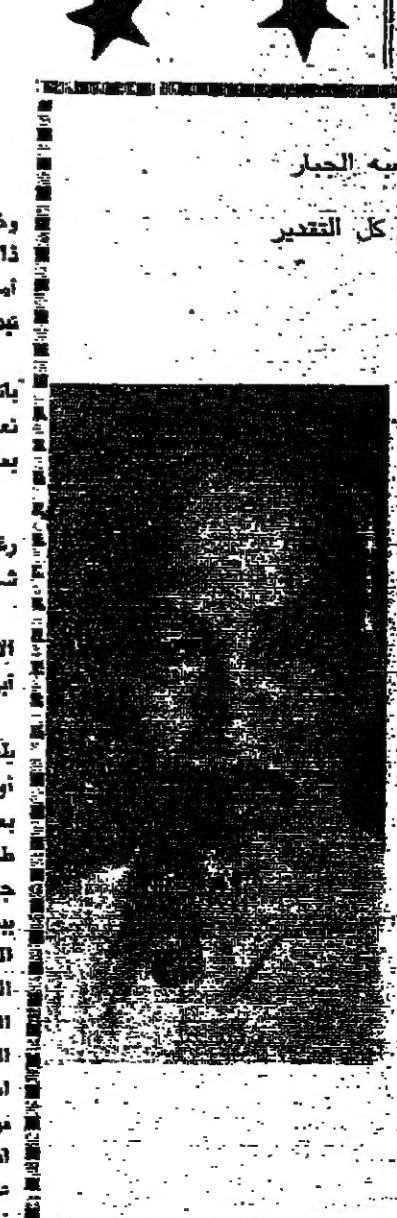


جرجيا - ز...
التجارات اندين شندركوف
(استونيا السوفيتية)

قصة أردنية - فلسطينية

الوطواط

يقلم : عبد الغنى عبد الهادي
ان ينادي كل مساء بعرض سحري
لظن ... نوق أحيانا التي تتخرج
على الأرض بسهولة ...
وكثيرا ما يكون السبب في الإقلاع
بين لدات المخيم ، وعلى أية حال ، فهي
شقاوت من النوع البسيط ... ولا تصل
بأجواء البوابة الخشبية الثقيلة التي
نصم « للوحش » ... أربع مقلات
بغداد وحذر ...
ولا أدري كيف انتمت الخطبة نجاح ...
رغم مارة أمي ورغم ما خبته عنى من
ذات مساء صيفي ... من
أباصي مدينة « ... » المتيدة ... التي
بعد وكثما قطعة سقطت من الشمس ...
وانسلت حالي التميم على عاتق ...
بأجواء البوابة الخشبية الثقيلة التي
نصم « للوحش » ... أربع مقلات
بغداد وحذر ...
ولا أدري كيف انتمت الخطبة نجاح ...
رغم مارة أمي ورغم ما خبته عنى من
ذات مساء صيفي ... من
أباصي مدينة « ... » المتيدة ... التي
بعد وكثما قطعة سقطت من الشمس ...
وانسلت حالي التميم على عاتق ...
بأجواء البوابة الخشبية الثقيلة التي
نصم « للوحش » ... أربع مقلات
بغداد وحذر ...



لا تزال تكرر البسطة ...
ويوم تستقر بين عينيك
كالشامة الهندية ...
سأمت بك في طرد برود غير مفهوم
إلى عواصف العالم المخفية في الضباب ...
وسأمت من مكر الصوت ...
ان هذا حيوان من نوع جديد ...
لم يظهر بعد في غابات العالم مثل له ...
أله مصقول الديدن في الظاهر ...
ولكن جراحه مؤلة ...
كته التامع ...
ملأ خناجر ...
عيناه المبتسمتان تقابل ...
لمايه نايام ...
أه من حقد !!

١٠ -

يكبر حبى مع الظن ...
ويشتر مع أشعة الشمس ...
وتيقن حبيبي ...
تزعج الريح في أعمالي ...
تدفعني مع المياه ...
تحلن عبق الورد ...
ويوم القاك ...
تصانق في رقعة زجاجة
تكتفن فيها عن صدى الفنى ...
التأبى حوية ...
وتكر حبيبي تكرر ...
تصهر بنا ...
وتصهر بها ...
وتسافر على ظهر موجة
إلى شواطئ الجربة
لنبتى في وجه نخل الحرية

النصرة ١٠ - ١ - ١٩٧٥

المسلسلات التلفزيونية -

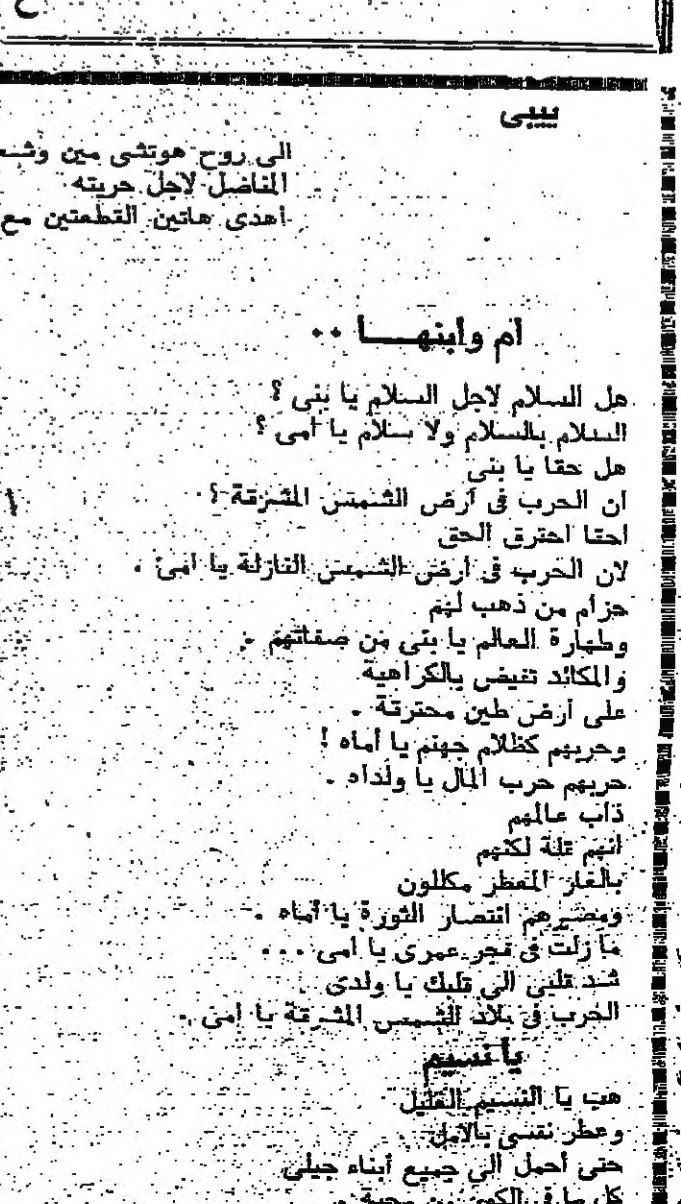
برجوازية الاتجاه

عزيزى القارىء
كثيرا ما تبدأ بقراءة كتاب أو بمشاهدة مسلسل تلفزيوني
تتسمج مع الشخصيات - مع عدة قصة أو مع أى عنصر
من العناصر التي يحويها الكتاب أو المسلسل وتطير بأحاسيسك
العاطفية بعيدا عن العقلانية والواقعية - وتنسى ... أجل -
تنسى المضمون والاتجاه والجو والحقبة .
ليس من الضروري أن تكون طبيبا نفسانيا لتتعرف
أن الإنسان إنما يحقق رغبته وإرادته وأحاسيسه المكبوتة
بالاحلام - هذا ما يعرته أيضا الكاتبون والمسلسلون هناك
ويا للأسف الكثير من مثقفينا من يحاولون جعل الكتاب
والفن أحلاما وخيالات - نعيم بذلك يستغلون ثقافتهم ومواهبهم
لهدم المجتمع الذي هو بحاجة إلى بناء - تماما كما يستغل
بعض العلماء عقولهم لصنع الأسلحة الفتاكة بدلا من
استغلالها في السعى وراء التقنيب عن سعادة البشر - ان صح
هذا التعبير .
تدنيا - منذ العصور القديمة وحتى الحضارية المتقدمة .
كانت الاسطورة هي الالاب الذي يعبر بأخلاص عن آماني
الشعوب ورغباتها ... عندها كان العنصر الاساسي لبناء
الاسطورة هو عنصر الخيال - اللاعقلاني أو السر المسمى :
با وراء الطبيعة ... وهكذا كان الإنسان يعيش في بحر من
الالاب الخيالي واللامعقول - عزيزى القارىء - ان تكون ذا
ثقافة عالية كي تعرف ان القرن العشرين لا يمكن ان يكون عصر
اسطورة - حليا أو خيالا - لأنه عصر العلم والتفوق العقلاني .
لكن بعض مثقفينا مستغزا بذلك عدوه الطبيعي الا وهو الشعب
« يدعون » في كتابة القصص الروبوتية (الرومانطيقية)
السطحية : والادب البرجوازي الذي يعبر عن طبعة الطبقة
البرجوازية مستغزا بذلك عدوه الطبيعي الا وهو الشعب
ولكنه ويا للأسف يحاول بذلك اغراء الشعب وجذبه من
الوواطف الى عالمه « اللامع » - مستخدما بذلك وسائل
الإعلام التي يجوزته - ونحن نعرف كم لبا من تأثير من حيث
سيكولوجية الاشاعة وغسل الدماغ .
ان من يعرف عن المسلسلات التلفزيونية العمانيوة
والصيرية والبنانية - ما هذا برنامج « يسعد مساكم » ا يرى
إبطال الروايات يعيشون في التصور والخيالات والسيارات
الفخية من أصحاب الأموال و « ذوى الجاه » - هل نكرت
عزيزى القارىء أية طبقة تلك - وهل تعبر عن واقع اللاجئين
والفقراء وأهل الريف المصريين وبدو شرقى الأردن وتقرى
لبنان والغالين والعمال ؟! هل تلك تعبر عن المآسى
الشعبية التي يجلبها الحكم المائلى في لبنان والبرجوازية
المصرية وحاشية الملكية الأردنية وسياسة الاضطهاد القومى
هنا ؟!
علا سألنا نفسك لماذا يريدونك أن تعيش أحلامهم
وترغمهم وتحللهم بدل أن تعيش واقعك وتحارب اضطهادك ؟!
علا سألنا نفسك لماذا لا يصورون أراذك وانعابك
وواقعك ؟!
هم يعرفون ذلك .
فلا عزت ذلك أيضا أنت ؟!
أعزائى
لا أبلغ من مساعدة هذه الاشياء ومن قراءة هذه القصص .
لكن ! يجب أن نشاهد ونفكر - أن نقرا وننطق - خذ الطريق
للحكاية مع معرفة العدو لكي تعرف نقطة ضعفه وعندها
تستطيع محاربته إلى النصر الأكيد .
نعيم عرايدى



لقد قتل قتل

عبارة ...
ليس لبارحة من مئة سوى أنها مجرمة كليات تحمل
على معنى ، لذلك من الخطأ القول - هذا الحيوان - من
ممكن بتداعية : أو هذا الرجل ملاءة عن مهندس فاشل
بيننا نستطيع أن نقول ملان حسن الممار - ووريت في كلية
الخطيب تمارات منسقة ...
الصحيح أن نقول - هذا الحيوان ممكن بتداعية - وهذا
مهندس فاشل ... أو ليس الحيوان ممكن بتداعية - وما
تلان إلا منجيب فاشل ...
... ضد ...
تعنى كلمة ضد وهي اسم معرب - العدو - والخالف
وجمعها أعداء وقد يستعمل بفردها - جفا - عتوق - كنسوا
عليه فدا ...
والخطأ استعمالها استعمال حرب الجر كسان نقول
تناضل ضد السياسة - أو أعلنت الحرب ضد - أو تعصب
ضد ... المصحح أن نقول : تناضل السياسة - وأعلنت الحرب
على ... وتعصب فلان على ... وخاربا فلان ... نحن ان
فلنا ناضلنا ضد سياسة الحكومة ... فكأننا نقول : ناضلنا
عدو سياسة الحكومة أو مخالفا ... فتكون نحن مؤيدى
سياسة الحكومة - وليس من أعدائها ...
... ناضل ...
أما الناضل فاضل وغيره من الأفعال التي تأتي على وزن
ناعل في غير الناضل - على الإشارة أى أن الناضل منه
يغل بالفاعل نفس الفعل الذي يداه الناضل به - إن الفاعل
يعمل به - والفاعل فاعل ماضل ...
وهناك أفعال تبنى على هذا الوزن لتدل على التكسر
كقولنا ضاعف - أو لبناء أفعال لم يعرف لها ثلاثى - مع أن لها
محدرا ثلاثيا - مثل سافر وبارك وما إلى ذلك - تسافر مشتقة
من السفر وبارك من البركة ... وهناك أفعال على « ناضل »
تعنى ناضل كقولنا ... عاكف الله بدلا من عاكفك الله ، ويعاينه
بمعنى أبعثه ...
أما ناضل فهي من أفعال المشاركة - واستعماله اليوم
تطور عن استعماله القديم بحيث لم يفقد صلته به - فتعبا
تالت العرب ناضله أى شابهته في البناء أى زماية الشمام
وقالت ناضله فنضله أى شابهته وباريته منسقة وقلته ...
وقالت العرب : ناضلت عن فلان - أى حابيت وجادلت
الآخرين ودافعت وتكلمت عنه بغيره - وهذا تقريبا ما يعنى
استعمالنا المعاصر ...
نقول : نكاح الاستعمار - ونقاتل العدو - ونجابه
الملكات - فلا تستعمل « ضد » أو ما يشبه « ضد » - لذلك
يجب الاستغناء عن « ضد » أو غيرها من هذه الكلمات
يجب أن نقول : تناضل للاستعمار - وتناضل الرجعية ...
ع





الصفحة الرابعة

عقب صفحته الثاني بيت على «الاتحاد» قبل أسبوعين أنها اختارت «لأحد أخبارها» عنواناً اعتبروه أمثلة لفكر ضابط إسرائيل سقط في معركة ساقوى - وكان غرض «الاتحاد» من هذا العنوان «غرضاً شريفاً» وهو اعتبار الاقتتال بين الأسرائيليين والفلسطينيين اقتتالاً بين الأخوة - ولذلك ورد ذكر «قائيل ومهايل»

وانتقل صفحته الثاني بيت إلى الهجوم الشخصي على رئيس تحرير «الاتحاد» لا لسبب سوى أنه يختار «لأخبار» «الاتحاد» وتعلقاتها «عناوين موجزة ومثيرة» حتى أن أحد محرري «الاتحاد» اقترح «حتى نكتب أنفسنا شر زعل اثنين بيت» أن تصدر «الاتحاد» «بلا عناوين»

وتفكرت زعل صفحته الثاني بيت هذا وأنا أقلب الفكر في عنوان هذه الزاوية التي أمام أعينكم الآن - فيما خوفي من هدير الجارية! ولذلك اخترت العنوان الذي تحوّلته أعلاه - وهو «بطل» - تماماً كما يريد التشنّج أن يمتدحوا الحراري يهوشع بن صيون المحكوم بالسجن ١٢ عاماً بجريرة سرقة كبيرة - على اعتبار أن «من سواك بنفسه ما ظلم»

والتيكم تفاصيل بطولة هذا البطل - كما جاءت في خير بارز على الصفحة الأولى من صحيفة «يديعوت اخرونوت»

لامحجة في سنياء

«قال ما تلك بيبينك يا موسى» قال هي عمالي اتوكا عليها وأخشي بيا على غنمي ولي فيها مارب أخرى «قرآن كريم» قلنا يا هذي بيبك يا كينسجر قتال مسطرة أقيس بها خروج إسرائيل من سنياء خطوة فخطوة إلى يوم القيامة والدين

عصا كينسجر - هذه المرة - لم تحقق المعجزة - معجزة شق العلف العربي - قبل شق سنياء - حاول كينسجر أن ينزل بمصاعد خربة العرب - مثل ضربات بني إسرائيل - فنزلت الضربات على رأسه مظلماً لم يطمح في شيء

أبا إيبين - وزير خارجية إسرائيل السابق - كشف النقاب عن أسباب اخفاق مهمة كينسجر قتال أن كينسجر أوهم حكومة إسرائيل بما معناه أن السادات طوع بقلته

لقد كان موقف مصر - الذي أعلنه السادات في خطابه في مجلس الشعب - في الأسبوع الماضي - معروفا لدى الجميع وكان موقف حكوم إسرائيل وأصحابهم على انسحاب إجزئي من سنياء مقابل اتفاق سلام مع العرب - معروفا لدى الجميع وكينسجر بالذات

ويطمح من تفاسير أبا إيبين - لفشل مهمة كينسجر - وزير الخارجية الإسرائيلي كان يقامر على تأخير عماله السرية على الرئيس المصري أنور السادات - أي على انتزاع إعلان مصري رسمي بالفناء حالة الحرب مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل جزئي من سنياء

وفوجيء كينسجر بواقع لم ينتظره في مصر - وفوجئت حكومة إسرائيل بنتيجة لوساطة كينسجر لم تضعها في حسابها - فرفضتها اعتياداً على الوهم الكينسجيري الذي بنت به نفسها - واخفق كينسجر في شرح حقيقة الموقف لحكام إسرائيل - واخفق حكوم إسرائيل في إدراك الورطة التي ورط كينسجر نفسه فيها ومع إسرائيل

نفس كينسجر وهوت سقوطه أمال شق الصف العربي وتحطمت نظرية قطعة أرض مقابل قطعة سلام - لم يستوعب حكوم إسرائيل جميع أبعاد اخفاق مهمة كينسجر - لم يدركوا سر سقوط نجمه في المنطقة ... واعتبرت الدوائر الرسمية اخفاق مهمة كينسجر نصراً لحكومة رابين - ولذا أعلن السيد رابين - عشية عيد الفصح العبري - في مركز حزب العمل - أنه لم يكن هناك خروج لبني إسرائيل من سنياء

هذه الإشارة الرمزية إلى التوراة تفكرنا بحلم بن غوريون الذي أراد إقامة ملكوت إسرائيل من النيل إلى الفرات - ولكن هذا الحلم في عصرنا - أصعب من إعادة أحياء الإمبراطورية الرومانية

والبرهان على ذلك أن الرئيس السادات أعلن قراءه إعادة فتح قناة السويس في الخامس من حزيران القادم، فكبر المعوان الإسرائيلي واليوم الذي ستمت فيه القناة - ان توقيت فتح القناة له دلالة بالغة التي يجب ألا تتوت على حكوم إسرائيل - فقد تقرر فتح القناة بدون سلام مع إسرائيل

وقد يصادف موعد فتح القناة سقوط سايفون عاصمة فينظام الجنوبية - وانحسار السيطرة الإمبريالية عن جنوب شرق آسيا وإلى الأبد ... وفتح القناة بدون سلام قد يعقبه استرداد الأرض بدون سلام - مقلماً كان استرداد القناة الأوسط فانه لم يعد يخيف الشعوب العربية بمدى ما يخيف أعداء الشعوب

ان غرض الفتنة على النضال التحرري أصبح يتشود إلى النضال الحتمي للشعوب وانسحاق آلة الحرب الإمبريالية - ان الفتنة بعد سحق آلة الحرب الإمبريالية في فينظام وكيبوديا - تعني أن أمريكا لا تستطيع أن تحصى أصحابها في كل ظرف وكان - وهذا ما يجب أن يفكر به حكوم إسرائيل بكل جدية

تحت وطأة هذه الضربات الجسم في آسيا والشرق الأوسط - تحت وطأة انهيار الطمخ الليكثاتورية في الغرب - في اليونان إلى البرتغال - قررت الولايات المتحدة إعادة النظر في سياستها الخارجية التي انتهجتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥

حتى المخطط الأمريكي لغزو دول النفط - اذا اقتضت ضرورة الاحتكارات الأمريكية ذلك - انهار بالتفاهم الإيراني - العراقي وفشل لعبة استغلال المسألة الكردية في شيا

ولكن هل تفعل أمريكا ذلك؟

كل البوار تشير إلى الضغوط الداخلية في أمريكا - لئلا المزيد من الجهد للحفاظ على السياسة التقليدية - بأمل المحافظة عليها حتى لا يركب من رميد في الشرق الأوسط - ولكن ضغط الأحداث لا بد أن يحرك ضغوطاً معاكسة في الولايات المتحدة لمنع انهيار شامل للاستراتيجية الأمريكية - وبهذا تنفذ الدوائر المتطرفة في أمريكا من جديد لواصله سياسة حفظ التوازن العسكري بين إسرائيل والعالم العربي - فهناك احتمال كبير بأن تضطر الولايات المتحدة إلى إعادة النظر في هذه السياسة أيضاً بعد أن أصبحت أمريكا عاجز من أن تدفعها عبر البحار فوق طاعة اقتصادها

وسوف تضطر أمريكا إلى ذلك مكره أخاك لا بطل - والسؤال - الذي يطرح نفسه - على ضوء التغيرات السياسية والعسكرية في توازن القوى في العالم هو - حتى متى تستطيع إسرائيل أن تهدت قوتها العسكرية - ليس فوق طاقة اقتصادها الذي لا يقوى على حمل أعبائه الحالية - بل فوق طاقة الاقتصاد الأمريكي نفسه؟

انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة أمر محتوم ومسألة وقت - ولم يبق من الوقت بقدر ما مخي!

تفجر الموقف على الحدود الشمالية ومحاوله الاستقرار بالشعب العربي الفلسطيني وخبره - لنسف مؤتمر جنيف - قد يؤدي إلى فتنة المنطقة

لذلك فان التسوية في جنيف تعني السلام والأمن لإسرائيل

فتنة الوضع تعني دماراً كبيراً ومواقب لا يمكن التكن بتأجيلها

وهكذا - بمبادرة حسابية مخبونة أكثر من المعجزات فان أخطر الطريق إلى السلام هي السلام نفسه

صليبا خميس

عن مساواة العظام اليابسة

ليس عن كينسجر وحاشيته - وإنما مهم في الرحلة التي ختمت الجولة الحادية عشرة بنتيجة خفي خفي - من الصفح الصادرة في نهاية الأسبوع الماضي وبداية هذا الأسبوع تطل صور مختلفة يظهر فيها الدكتور كينسجر بالنظور ل «شرط» «قيمة» ال «تميل» والقيص المتخوف حتى السرة - أما زوجته فجالسة - كيفما أتفق - حافية القدمين - وقد تحوّل من كل ما يزيد عما يستر العورة من ملابسها - تماماً كمن يشمر أنه في بيته - وكل هذه الصور التقطت في أثناء الرحلة التاريخية التي ختمت - بالشبع الأحمر - الجولة الأخيرة والمضنية إلى درجة أن الدكتور - لم يشأ أن يعرج على أسوان ليودع - قبل أن تهجر «الاستراحة» هناك

من خرائب مسادة نقلت عذسات التلفزيون تجوال الدكتور وحاشيته وهم يصعدون في الجبل المتبع الذي بني حصونه الزعيم اليهودي القديم - هوروفس - ولم يستطع الرومان اقتحامه وفيه روح تنفض بالبحر - لأن أبناء إسرائيل بابون الفخوع - حتى أن آخرى المداقمين عن المدينة أخذ الواحد منهم يقتل الآخر حتى قنوا جميعاً - وهناك بين الخرائب استمع الدكتور إلى شرح من عالم الآثار الجنرال المتقاعد ورئيس الأركان السابق - البروفيسور يدين - حول التفتيح من كتاب التوراة المفقود في الكنيس - الذي - عنما وجدوه - كانت معظم فصوله قد تاكلت فيما عدا فصل واحد كان يمكن قراءته وهو - نبوة النبي يعزقييل عن العظام اليابسة!!

تقول النبوة التي رآها النبي يعزقييل من بابل في

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

عن مساواة العظام اليابسة

البطلة بتاريخ ٢٨ آذار الماضي - ان البطل يهوشع بن صيون - الحبر العام السابق - لينك أرض إسرائيل - بريطانيا - والمحكوم بالسجن ١٢ عاماً بجريرة السرفة من هذا البنك - كان قبل ثلاث سنين رئيساً لبحرية عسكرية منطقية وكانت درجته ميور (رأف سرن)

وحيث كان البطل الحراري يهوشع بن صيون رئيساً للمحاكمة العسكرية ظهر أمام محكمة الشاب يوسف منصور متهماً بوضع قنبلة في باص مسافر على الطريق بين قرية الطيبة ومدينة تل أبيب - ونظراً لأن البطل المجرور يهوشع بن صيون كان متواجداً بنار الحرص على أمن الدولة - وبما أنه من ضمن المظالمين بفرض عقوبة الإعدام على «السفاحين العرب» فانه حكم على الشاب يوسف منصور بالإعدام - إلا أن وزير الدفاع ترفق بالمحكوم وخفف العقوبة من الإعدام إلى السجن المؤبد - ويوسف منصور يقضي حكمه في سجن الزميلة - وبما أن البطل بطل - حتى ولو اكتشف أنه حرامي - فقد جاء في «يديعوت اخرونوت» البطلة أن يهوشع بن صيون - أيضاً - وجد نفسه في سجن الزميلة محكوماً بالسرفة

ولنترك «يديعوت اخرونوت» تكمل حكاية البطل - وقيل مدة التقى الاثنان - منصور وبين صيون - ثانية - ولكن اللقاء هذه المرة كان وراء القسيان - وجرى هذا اللقاء حين كان بن صيون - المحكوم بالسجن ١٢ عاماً بجريرة السرفة - في طريقه إلى مستشفى السجن الذي اكتسب (للصلاة) - ففصله إلى منصور فجاء وقال له - لم تنته حسابنا بعد - وسوف أقتي عليك

«ولما كان اللقاء بينهما بحضور سجناء آخرين فلم يكن في مقدور الحرب أن ينفذ تهديده - ولكن الحادث لم ينته بدون جواب - حين صيون أبلغ إدارة السجن بالامر - فوصل الخبر إلى علم بنيامين زيجل - نائب المدير العام ورئيس الدائرة الاقتصادية في الشرطة - فقرر الأخير تنظيم حرس مسلح من الشرطة يرافق بن صيون كلما ذهب

الشعوب ويدعون لاتحاد جماهير الشعبين الفلسطيني والعربي ... هنا نقترح عليهم أن يضيفوا الشعب الفلسطيني - فالأوروبيون أولي بالمعروف - والجار للجار ... ثم نقترح عليهم أن يتخفروا قليلاً - حتى يصبح بإمكانهم رؤيتهم الفرق بين فينظام وكردستان - ثم نؤكد لهم - أنهم اذا هم أصبحوا عاجزين عن الدفاع والمنطقية على جرائمهم أسياهم الأمريكيان في فينظام - فانهم عاجزون - بإذن الله - عن الدفاع والمنطقية على زعمهم البرزاني - وعاجزون - بإذن الله - عن تلغيف الشرف العربي في العراق - ذلك الشرف العزيز تصونه ثورة عزيزة - تعرف كيف ترد كيد الكاذبين إلى نحرهم - وتعرف كيف تصون وحدة الأخوة والمساواة بين أبناء الشعبين العراقي - وعربا واكرادا ... واشوريين وغيرهم!

٤ - يبارك هؤلاء السادة قيام اتحادات كتاب - من شتى القلعات في إسرائيل - تحت سقف تنظيم واحد - ويرون في ذلك فرصة لتقارب بين الأديان اليهود والعرب - نحن نموت حيا في التقارب ... فطسنا من كثرة ما عملنا من أجل التقارب ... لكننا لا نستطيع أن نمرز الاكاذيب - لا مع الأديان ولا مع الوثني - ولا نستطيع إلا أن نذكر هؤلاء السادة بمعزلهم يوم رفضوا في مؤتمرهم السابق السماح بتضام الأديان العرب التي اتحاد يكونون فيه سواسية تامسانا للخط

أصلاً - لا يمكن أن ننضم أو نتعاون مع أية جهة عنصرية - حتى لو تسمرت بالانتماء - وأصلاً - نحن نلهم أن نرفض مثل هذه الجهات أي تعاون متكافئ معن - ولذا أقول هذا - فكلام؟ لاؤدك هؤلاء السادة أنهم لم ينفوا رأس كتيب حين عثروا على بعض المستأجرين العرب - وجنودهم في معركة التعبئة والمنطقية - على التوالي السيلة العنصرية التي برزت وانفجرت في مؤتمر نقابة الكتاب العبريين - السابق - هؤلاء المتعاونون - لا في الأمر ولا في الفكر - وأحد مهمهم يا معزدي - وشراية خرج!

كما ترون - فان مؤتمراً قائماً كذا - لا تصدر عنه سوى صورة قاتمة كذه - وحتى تصبح الصورة لشدة قتامة - نجح أن نشر إلى بعض الأصوات النبيلة التي ارتفعت من قاعة المؤتمر - فجاءت نشاراً صارخاً - مثلاً - عام المؤثرون وقعدوا على رأس الأديان - دانييل بن ناحوم الذي جرؤ على القول - «ان من يستعد بالأرهاب العربي - يتوجب عليه أن يستعد بالأرهاب اليهودي!!»

ومثلاً - قاموا وقعدوا مرة أخرى على رأس الأديان - أي يهوشع حين تحدث عن - الأسلامية الذاتية - (التي هي أحد مركبات الصهيونية) ... ونحن قلنا أن دولة إسرائيل بين أسرة الشعوب - هي نتيجة كوننا لم نتصرف بشكل صحيح في علاقاتنا بالشعب العربي ... وأخيراً - بحث أحيانا لا يكون لدى المزاج المناسب لتسجيل هومي وهوميك - فلا داعي للفرقة والاتجاهات كلما غابت هذه الزاوية - وشكراً

سميح القاسم

العراق - بأن يد الله أخفت بيده وطلعت به مرجاً خراباً (قرب القدس) ملينا بالمعظم اليابسة ... ثم أمر الله يعزقييل بأن يبعث فيها لحيحة - فقامت حليمة - وأقتربت العظام بعضها من بعض - وأكست لها وشحها وجداً - ثم جاءت إليها الروح من الجهات الأربع وبمشتيتها الحياة - وهذه العظام هي بني إسرائيل (١)

أما كينسجر فقد أتعت - بصير - إلى قصة مسادة الكليمة - وأما الصحفيون المراقبون فقد سجلوا كل كلمة قالها عالم الآثار - الجنرال - رئيس الأركان السابق - البروفيسور يدين - حتى الشعار القائل بأن «مسادة لن تسقط مرة أخرى»

لولا أن معلم التاريخ - الذي درست على يديه تاريخ الحركة الصهيونية - وموجات الهجرة اليهودية إلى هذه الديار منذ مطلع القرن العشرين - وحتى اصطاد الفارين من الاتحاد السوفيتي - كان قد قسّر لي نبوة العظام اليابسة وحديده - لقلت بأن ما أراه من حولي ليس سوى أرواح منسوخة تدب على هذه الأرض

الروح والدين والتاريخ والحق التاريخي - هذه كلها تربط اليهود وتشددهم إلى هذه البلاد - هذا ما قاله المتناقضون في التلفزيون الإسرائيلي - أما المصريون - قالوا - فليس لديه شيء من هذا القبيل - صحیح أن نه بيتنا وقطيعا وأنه مستعد للعمل - ولكن هل تكفي هذه لأن تشكل ارتباطاً بالوطن والأرض؟ وهل الارتباط جسماني فقط؟

أذن فقد عرفتم لماذا يحفرون تحت المسجد الأقصى! فلا بد أن يكون هناك كتاب مقدس آخر ولا بد أن يكون فيه فصل يمكن قراءته - ومن يدري!

١ - كتاب التوراة - فصل يعزقييل - نبوة المقام اليابسة

نسيم أبو خيط

إلى الصلاة - فكذلك جرى تنظيم حراسة أمام أبواب الكنيس كلها حتى بن صيون فيه - وعلمكم أن تعلموا أن سلطات السجن لم تكف بتنظيم «قره قول» «شرف» - بالسلاح الكامل - كرافقة هذا البطل الذي يظهر أنه كان يقضي حكمه - كما يجب أن يقضيها البطل - في الصلاة والابتهايل إلى رب العالمين - بل أضافت سلطات السجن إلى ذلك أنها أطلقت سراحه - مؤخرًا (بالكافة) (نقرأ لسوء حاله الصحية)

وأما البطل يهوشع بن صيون فلم يكف بكل مراسيم البطولة هذه بل أنه أبلغ «يديعوت اخرونوت» البطلة قائلًا - «أنا لا أخاف هذا الحرب ولكنني خفت - نظراً لضغفي ومزهي - أن لا استطيع التضدي له»

بالطبع - ليس كل الإبطال كالبطل يهوشع بن صيون - ولذلك لا تطبق عليهم جميعاً التذكرة القاتلة - من هي المرأة السنية؟ الجواب - المرأة السنية هي المرأة الحسنة الخلق التي تتكشف ...

قلنا أعرف إبطالاً لم يوضعو وراء القضبان يسأل أصبحوا ملكاً أرضاً غريبة شاسعة مسطرة - أو أصحاب مزارع خنازير أو مجرد أصحاب طليعات بنزين بما فيها من مطاعم على طريق خيفا - تل أبيب ...

كما أعرف إبطالاً لا يصح الإشارة إليهم لانهم أشهر من نار على علم - وذلك أشهر بالشفقة على أولئك «الحققيين» مع «المخبرين العرب» الذين يخفون هويتهم الحقيقية ويضمون بها هوب وبب - القاب - من «أبو علي» حتى «أبو أسحق» - وهليجرا - فهم - على الأقل - لا يتباهون ببطولاتهم - ويؤمنون أن بطولاً إبطالاً مجهولين حتى طلوع الفجر - وهم - في مجال الطولات - أشد تواضعاً من «أبوات» - إلا أنه - أبو مطاوع وما شابه - الذين صدقوا إلى درجة الهل - قول شاعرنا - والأذن تمشق قيل المين احساناً - مع أنه قال - أحياناً!

وكل بطل وأنتم بتلون

(جهينة)

بدون ذفيرة روحية

انتج - يوم الأحد الماضي - مؤتمر الكتاب العبريين - ولو أن اهتمامنا بهذا المؤتمر مشروط بقيمة أبحاثه وحيوية القضايا الثقافية والأدبية التي يطرحها - لما كنا علقنا على هذا المؤتمر - في كثير أو قليل - بل أننا نعلم بالأمس ونحاول التعرض له من خلال السؤال المعكوس تماماً - لماذا هذا التحجر الذي يميز الأدب العبري؟ لماذا هذا التوقع المحزن؟ لماذا هذه القرية القاتلة التي يعانى منها الأديان العبريون؟ لماذا يتقلص - باستمرار - التفوق الثقافي - الحضاري - الخلقى للأدب العبري - حتى أن الأديان «الروحانيين» لا يجدون ما يفعلونه للتفتيش عن أساليبهم غير شتم التكنولوجيا والعصر التكنولوجي؟

هذه بعض الأسئلة التي تتبادر إلى الذهن وهي كلها متفرعة من السؤال الرئيسي - لماذا هذه الأزمة في الأدب العبري؟

وقيل إن تبهما أحد بالاسامة والكراهية والسلبية وإطلاق التهم - ينكر إلى انقطاع ما قاله رئيس اتحاد الكتاب العبريين - شيخ الأديان الرجعيين - في هذه البلاد ش - شالوم - في افتتاح المؤتمر - قال - «لماذا حدث (مجدال) روحاني بعد حرب الفتران

فتفتت النخلة النفسية من خلال ضياع الأميل والأيمان - بل أن تمتد من خلال ضياع الروحية؟ أما الأديان إسرائيل كوهين - أحد قدامى الأعداء التابعين بشكل حاد جداً لتيوتساسة الصهيونية في البلاد - فاشير إلى الأزمة الأخلاقية المنيعة - تبع القيم وتزايدت الرشوة وصاعد العنف المدوي وضياح ألقابيس وتزايدت الهوة الاجتماعية - مؤكداً أن الأدب لم يفعل شيئاً ملموساً لمواجهة هذه الأمراض الاجتماعية ...

وعلى ضوء هاتين الشهادتين لا مجال للشك أن الأدب العبري يتقلص روحياً وتآكلت روحياً في المجتمع الإسرائيلي - ان اعتراف ش - شالوم أن النخلة الروحية قد تفتت كان من المفروض أن يهرج الجميع الإسرائيلي هذا - حتى الشاع - لان جميعاً يفتقر تماماً إلى النخلة الروحية هو مجتمع مهزول جداً - كل قوته زائفة وكل جبروته غارب ...

وفي الحقيقة أنه قد برزت في المؤتمر نفسه - أسباب هذا الوضع القبيح للأدب العبري ... فالتساءل ش - شالوم - في نقاش روحي صارخ - تجاهل تماماً ما ساءت الشعب الفلسطيني - فجاهل أن إسرائيل تحولت أن تكون قلعة عسكرية ضاربة ضد الخط العربي - تحاميل المساواة العظيمة - (الأديان والاسامة) معاً في مجابهة الفطرية الحديدية للصهيونية بقية الأخوة الإنسانية - ويندل أن يقوم بواجبه لصيغة الصهيونية شمس زاح يلجس العرب ويذويهم إلى «حساب الضمير» «أراء صوت دماء أخوتهم التي تتفرخ في التراب»

أما إسرائيل كوهين فأيدي غصه لان الحضارة الغربية فتحت قلبها أمام «حضارة فيصل وخالد» - ان هنا - أيضاً - تقاليد له والحق كوهين من جهة - وتشويه كرهيا للقضية العربية من جهة أخرى - ان تصوير القوة العربية الصاعدة - حركة قومية وحضارة وطنية اقتصادية - وكلمتها «حضارة فيصل وخالد» هو استعداد رخيص لفكر على العرب - البتة - المتخلفين - الأسويين - الذين يهدون الحضارة - وهل هناك فرق بين هذا الكلام وبين تصوير «أبناء» الحضارة الكولونيالية للشرق العبري قبل مئتي سنة؟

في كلام ش - شالوم وفي كلام إسرائيل كوهين تكمن أسباب كساد الأدب العبري وتجرده وتفقده وفقدان الحيوية انصيرية التي بدونها لا يكون الأدب أدباً - بل لا يكون الإنسان إنساناً ...

ان الأدب العبري - بالكتابة المساهقة هذا هذا - هو «نخلة روحية» «مكة للنخلة العسكرية الهادفة» إلى تخليد العناوين والذخف الاستطلي على حساب الشعب العربي الفلسطيني بل على جنته - ان نحن الخط المجنون ... ولان الأدب - بطبيعته - إنساني - فانه حين تستند إليه مهمة لا إنسانية - تحدث الأزمة - الأزمة الخائفة - والبرهان على صحة ما نقول هو أن الكتاب والشعراء يعيشون عذاب التفخيز عن مخرج من الوضع غير الطبيعي - التفخيز عن علاقات طبيعية مع الفلسطينيين من خلال التعميش الصحي (وهل هناك ما هو أقسى من هذا العذاب - وهذا التفخيز؟) - هؤلاء ينتجون أدباً حقيقياً - أما حصل على كتمه الهمة القسمة لأدب ...

وفي الحقيقة - أنه في ظروف الجو المسموم الذي يهدد إنسانية الإنسان روحياً وصحياً - تصاعد الحاجة إلى أن يعارض الأدب عدائه - إلى أن يمارس تفكيره النقوي - غير هائل أن يواجه - بالصرخ - وان «ينزل» موتاً (وهل قطع الصلة مع منطق الفطرية انمزال؟) - وان يشي إلى أفاق جديدة - سلفاً للسياسة التي تأيدت ضدها وضورتها ... هذا هو التحدي العظيم الذي يواجهه الكتاب

الإنساني في المجتمع العبري - وما لم يقبل الأدب العبري هذا التحدي - فسوف يظل مختلفاً بارئته التي هي جزء من أزمة السياسة الصهيونية الحكيمة في دولة إسرائيل

سالم جبران

